

شوال

هو الشهر العاشر من السنة القمرية أو التقويم الهجري. في أول أيام الشهر يحتفل المسلمون بعيد الفطر المبارك. الذي يأتي كنهاية لصوم شهر رمضان. ويحتفل فيه المسلمون شاكرين لربهم قبول صيامهم وصالح أعمالهم في شهر رمضان.

صيام ست من شوال

يستحب للمسلم إذا فرغ من صوم رمضان أن يصوم ستة أيام من شهر شوال لما روى مسلم وغيره عن أبي أيوب الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من صام رمضان ثم اتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر) فمن صام رمضان وستاً من شوال كان أجره وثوابه كأجر من صام السنة كلها وذلك لأن الحسنة بعشر أمثالها فشهر رمضان عن عشرة أشهر وستاً من شوال عن ستين يوماً فيبلغ مجموع ذلك العام كله. قال صلى الله عليه وسلم: (صيام شهر رمضان بعشر أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام السنة) ويبتدىء صيام الست من اليوم الثاني بعد العيد ويمتد وقتها إلى آخر يوم من شوال. ويحرم الصوم اليوم الأول من العيد.

ولا يشترط في صيام الست التتابع فمن تابع صومها أو فرقتها أو الشهر وأوسطه وآخره أجره ذلك. ولا يشترط في صومها تبين النية من الليل لأنها تطوع وصيام التطوع لا يشترط فيه ذلك خلافاً للفرض الذي يشترط فيه ذلك. فقد أخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل عندكم شيء فقلنا لا فقال إني إذا صائم. ثم أتانا يوماً آخر فقلنا يا رسول الله أهدي لنا حيس فقال أدنيه فلقد أصبحت صائماً فأكل).

حدث في شوال

سنة ١هـ:

١- زواج النبي صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها.

سنة ٢هـ:

١ - غزوة بني سليم بالكدر.

٢- سرية سالم بن عمير لقتل أبي عفك.

٣- غزوة بني قينقاع.

٤- مؤامرة لاغتيال الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل عمير بن وهب وصفوان بن أمية.

أنا عند ظن عبدي بي

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: يقول الله تعالى: (أنا عند ظن عبدي بي. وأنا معه إذا ذكرني. فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي. وإن ذكرني في صلا ذكرته في ملا خير منهم. وإن تقرب إلي بشير تقرت إليه ذراعاً. وإن تقرب إلي ذراعاً تقرت إلي به باعاً. وإن أتاني يمشي أتيته عنقه. فإن الله لا يخيب أمله ولا يضع عمله. فإذا دعا الله عز وجل ظن أن الله سيقبل توبته ويقبل عثرته ويغفر ذنبه. وإذا عمل صالحاً ظن أن الله سيقبل عمله ويجازيه عليه أحسن الجزاء. كل ذلك من إحسان الظن بالله سبحانه وتعالى. ومنه قوله - عليه الصلاة والسلام - (ادعوا الله تعالى وأنتم موقنون بالإجابة).

سنة ٣ هـ:

١ - غزوة أحد.

٢ - استشهاد حمزة بن عبدالمطلب وعبدالله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن الزبير وسعد بن الربيع وعبدالله بن عمرو بن الجموح وعمرو بن الجموح وحنظلة بن أبي عامر وعمرو بن معاذ ومالك بن سنان وهو والد الصحابي أبوسعيد الخدري وأنس بن النضر.

٣ - غزوة حمراء الأسد.

الطمع يحق البركة

والطمع يحق البركة ويشعر النفس بحالة الفقر الدائم. فعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله فأعطاني. ثم سأته فأعطاني. ثم سأته فأعطاني. ثم قال: (يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة. فمن أخذه بسخاوة نفس يورث له فيه. ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه. كالذي يأكل ولا يشبع).

إغاثة الملهوف

غائسة الملهوف صدقة من العبد له أجرها وبرها.. فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (على كل مسلم صدقة. قالوا: يا نبي الله! فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده ويتصدق. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف). إن الذي يطلب العون قد يكون مظلوماً أو عاجزاً أو مكروباً. وفي كل الأحوال فإن اعانته وقضاء حاجته فيها تفرج لكربته. وفي مقابل ذلك تكفل الله لمن فرج كربته الملهوف أن يفرج عنه كربته من كربات يوم القيامة.. ومن فرج عن مسلم كربته فرج الله عنه كربته من كربات يوم القيامة.

فضيلة الصبر والصابرين

إن الله تعالى قد جعل للصابرين ما ليس لغيرهم. قال تعالى: (وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون).

والمصيبة كل ما يؤذي الإنسان ويصيبه. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: نعم العدلان. ونعمت العلاوة للصابرين. يقصد بالعدلين: الصلاة والرحمة. وبالعلاوة الهدى. وقال تعالى: (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب). كما فاز الصابرون بمعية الرحمن. (واصبروا إن الله مع الصابرين). فهو معهم يثبت قلوبهم ويحوظهم بعنايته وتأييده.

والصابرون هم أهل الإمامة في الدين: (وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا).

وهم أهل محبة الله: (والله يحب الصابرين).

ثم هم يفوزون بالجنة والنجاة من النار: (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من يتصبر يصبره الله. وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من يرد الله به خيراً يصب منه) أي يصيبه بلاء. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مصيبة تصيب المؤمن إلا كفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها).

الإخلاص

خلق الله الخلق لعبادته. وأمرهم بطاعته. وجعل سبحانه للأعمال ركنين لا يقبل عملاً إلا بهما: أن يكون العمل خالصاً لله. وصواباً على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً). قال الفضيل بن عياض - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور).

هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي. ما أخلصه وأصوبه: فقال: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل. وإذا كان صواباً ولم يكن خالصاً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً. ثم قرأ قوله تعالى: (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً).

الإخلاص - صدقاني الصغار - هو مسك القلب. وماء حياته. ومدار الفلاح كله عليه.

ومن عمل بغير إخلاص سيأتي يوم القيامة بأعمال كالجبال لكنها لا تنفعهم لأنها فقدت أهم شروط قبولها. الإخلاص: (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً).

القناعة

إن العبد لن يبلغ درجة الشاكرين إلا إذا قنع بما رزق. وقد دل على هذا المعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يبي هريرة رضي الله عنه: يا باهريرة! كن ورعاً تكن أعبد لنفسك تكن مؤمناً).

إن العبد القانع عفيف النفس لا يريق ماء وجهه طلباً لحطام دنيا عما قليل تفسى. وهؤلاء الذين مدحهم الله بقوله: (اللفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافاً وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم).

وقد وردت لهم البشارة على لسان خير البشر صلى الله عليه وسلم: (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً. وقتعه الله بما آناه).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (إن الطمع فقر. وإن اليأس غنى. إنه من ييأس عما في أيدي الناس استغنى عنهم).